

المدير:

عبد الله كنون

العدد 268 - السنة 14

15 ربيع الثاني عام 1398

26 مارس 1978

ثمن العدد: 0.60 د

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

من درر

خطاب العرش

اشرفنا في العدد الماضي الى محتويات الخطاب التاريخي الذي القاها جلالة الملك بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لجلوسه الميمون، ويسرنا ان ننقل من درر هذا الخطاب المفرة المتعلقة بما يتلاقى ودعوتنا الى الرجوع لاصالة والقيم الاخلاقية التي التزم بها ديننا الحنيف وهي مقوماتنا وخصائصنا الذاتية المميزة لنا من بين الامم والشعوب. قال جلالتهم:

بقي علينا ان نتوجه اليك في خانته خطابنا هذا مرشدين ناصحين وسائرين بك الى ما نوافع لك اليوم وننافع لك غدا، لقد استطعنا بعون الله ان نضع بلادنا على جادة الطريق المفضي الى تبوءها قامة محمودا بين الامم والشعوب التي تحصى خطا حثيثة لتدارك النقص وتقليص الفوارق واختصار المسافات ولكن الدنيا التي تحتضن بلادنا كما تحتضن غيرها قد انتشرت فيها الوان من التفكير وانماط من الاحساسات والمفاهيم كما انتشرت فيها اشكال من الاخلاق والعادات ليس بينها وبين التراث الذي هو عماد اصلتنا وحضارتنا صلة نسب او قرابة اننا ننتهي - شعبي العزيز - الى امر تعزز بما توارثته اجيالها كبرا عن كبر وخلفا عن سلف من قيم تألق نورها منذ اربعة عشر قرنا فبدد الظالمون واماط الغشا، ووضح سبيل السالكين . انه مصو علينا بعد خصب أفكار وردع العقول حين من الدرر، اعزنا طواله الكسر والضمول واخذنا خلاله نوم عبق وطويل فلما صحونا

موقف حازم | جلالة الملك يدين هجوما اسرائيل على لبنان وينذر المغرب ازا دولة العدوان

بعث جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ببرقية الى مناحيم بيكن بواسطة الامين العام للأمم المتحدة التي انشأت اسرائيل واعطتها صفة المشروعية لتصول ونجول في الوطن العربي باحتلال اراضيه وتقتيل أبنائه، وهي وثيقة تاريخية يجب أن تحفظ في ماف القضية الفلسطينية؛ وهذا نصها:

سعادة السيد كورت فالدهايم الامين العام للأمم المتحدة - نيويورك.

ارجو من سعادتك ان تأخذوا علما بنص البرقية المرفقة التي ارجو منكم بثها الى السيد مناحيم بيغن رئيس الحكومة الاسرائيلية انما ذنابع بقلق بالغ الهجوم الذي شنته قواتكم المسلحة هذا اليوم على جنوب لبنان وقلقنا مضاعف لما يسببه هذا الهجوم من تخريب المنشآت المدنية وازهاق ارواح الابرياء من جهة، ولانه يزيد في حدة التوتر القائم في الشرق الاوسط، ويمكن ان يفسد الجهود المبذولة لاقامة سام عادل وشامل من جهة اخرى. فكيفما كان عمق الاثر الذي خلفته في نفسكم العملية الفدائية التي تمت في قل ابيب فانه لا شئ يبرر نوع وحجم العملية التي قمتم بها فوق ارض لبنان مستعملين فيها قواتكم البرية والبحرية والجوية مما يفضي عليها طابع عدوان مبين سافر على دولة مستقلة عضو في هيئة الامم المتحدة ليست في حالة حرب مع اسرائيل.

ان المغرب الذي لم يتخل عن القيام بواجب التضامن مع أشقائه العرب في الصدام المسلح خلال شهر اكتوبر 73

كان ولا يزال يؤيد جميع الخطوات التي تؤدي الى استتباب السلام بالمنطقة. الا ان هجوم اليوم يفرض علينا الاعتقاد بأننا ربما نمضي في طريق مسدود لا يفضي الى السلم المرنقب، واننا نراجع الى الوراء ونبتعد اكثر فأكثر عن هذا السلم وفي اعتقادنا انه لو وجدت محاولة الرئيس السادات لتدشين حوار عربي اسرائيلي مثمر فيكم وفي حكومتكم التفهم المطلوب لتجنيب جميع الاطراف المضاعفات التي نجتازها، ولكان الجميع يعبر في ظل الامل الذي يخلق الظروف المواتية لتحقيق الامن الشامل للجميع.

ان المغرب يأخذ في سلوكه وتعامله الدولي بمبادئ الكتب السماوية التي تنص كلها على

سلوك الاعتدال ونهج طريق الحكمة، والقرآن الكريم حثنا على ذلك في الآية القائلة 'دادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، ولذلك بقينا نحن أوفيا لاسلوب التفتح على السلام، ونادينا بالتصالح البشري في منطقة الشرق الاوسط، ولكن اذا استمرت اسرائيل في نكرايتها لحقوق العرب التي وقع عليها الاجماع في مؤتمر قمة الرباط سنة 1974 وابت ان تفرض بالتعننت سياسة الامر الواقع، فان المغرب سيجد نفسه مرغما على نهج سياسة اخرى مادامت سياسة الحكمة والاعتدال لا تفضي الى الغرض المقصود ولا تؤدي الى السلم المنشود. اننا نهيب بكم ان تضموا حدا للعدوان على لبنان وان تأمروا بانسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقعه اذ انه بدون ذلك ستتبدد جميع حظوظ السلام في المنطقة.

الامضا:

الحسن الثاني

ملك المغرب

في ذكرى المولد النبوي الكريم: الدعوة المحمدية

نضال متصل ضد محاولات القضاء على الامة الاسلامية

بقلم الاستاذ حسن ابراهيم الكتاني

في هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا ودوغادر يتربص بجزر غال من ارضنا واستعمار يعمل جاهدا على اذلال شعبنا. وفي مواجهة اولئك وهؤلاء .. شعب حر أبي عقد العزم على الحياة واقسم ليدحرن (البقية في الصفحة السابعة)

هذا لوزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر

تعالى: «وليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم عذاب الله» الا هل يصيبهم عذاب الله؟ اللهم فاشهد.

الدار البيضاء
القاضي براهيم

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية
وتكوين الاطر

كتابة الدولة في التعليم العالي
والبحث العلمي

الكتابة العامة

قسم الادارة العامة
مصلحة البناءات والتجهيز

اعلان عن طلب العروض
رقم - 17 ك ع مراكش 1978

ان رئيس قسم الادارة العامة بوزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر يستقبل الى غاية 5 ابريل 1978 حتى الساعة السادسة بعد الزوال اخر اجل العروض المتعلقة بتزويد كلية العلوم بمراكش وذلك بأجهزة المكاتب والقاعات الدراسية.

وتوجه الظروف عن طريق البريد او تودع مقابل وصول في مكاتب السلطة التي تقوم على طلب العروض (1) الملف الاداري:

- التصريح بالشرف المنصوص عليه بالفقرة 5 من الفصل 6 في نظيرين شهادة يكون قد سامها القاض منذ اقل من سنة.

- وصول الضمانة المؤقتة او الشهادة البنكية التي تقوم مقامه عند الاقتضاء.

(2) الملف التقني:

- مذكرة تتضمن الوسائل البشرية والتقنية للشرح.

- (عند الاقتضاء) المعلومات والاوراق التقنية او الاوراق التكميلية المتعلقة بالمقاول والمنصوص عليها في كذاش التحملات.

ويمكن لمن يهمهم الامر الحصول على دفتر الشروط من هنري طستومان مهندس معماري - ساحل الوحدة الافريقية - الرباط.

مرت سنوات وتعاقب على وزارة التربية الوطنية والتعليم وزرا ووزرا ولم يغير في الوزارة الا اسمها اما دار لقمان فقد بقيت على ما كانت عليه.

اقول: سنوات مرت وكذاكر المناصب تباع بالمواسات التعليمية حتي في عهد الوزارة الجديدة التي كنا ننظر منها اقباب الشر فاذا به يطلع علينا من جديد بقرار رسمي رقم 187 بتاريخ 9 يناير 1978 وبسرعة اكثرت وترغب اشد.

ما هذا يا وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر؟ ألم يسطر في طليعة دستور امنا ان دينها الرسمي الاسلام؟ وهل الاسلام يحل المناصب؟ ام الاسلام شي وحياة الامة شي آخر؟ فلتعش كما شئت دون ان يتدخل الاسلام في تنظيم حسانها؟

أهذه غفلة ام تغافل ام كلاهما معا؟ كيف نوفق بين امري الوزارة؟ امر يتعلق بتلقين ابنائنا في مدارسنا الابتدائية مادة الاخلاق التي هي احدى المواد الواردة في المنهج التعليمي الذي هو من وضع الوزارة منذ سنوات ومن مواضع تلك المادة موضوع «اجتناب القمار» (1) فأي قمار يا ترى؟

وامر يتعلق ببيع اوراق المناصب لمن لقناهم بالامس «تحرير القمار واجتنابه».

أليس القمار هو المناصب؟ والمناصب هو القمار؟ كيف يعقل ان يكون القمار حراماً نظرياً والمناصب حلالاً عملياً؟ ما هذا التداخل؟ ما هذا الخلط؟ ما هذا

التناقض؟ أليس هذا استهتارا بالقيم؟ وعيها بالدين؟ وتضيلا للجيل؟ أهذه هي رسالة المعلم بل رسالة وزارة التربية الوطنية لدى امة اسلامية؟ اليس هذا نشويها لرسالة المعلم التي تنحصر في تربية الجيل وتعليمه وتوجيهه وغرس الفضيلة فيه وتعويد العادات الحسنة؟ كيف يبيع المعلم

(1) أرسل الينا الكاتب نموذجاً من كتاب مدرسي وفق منهج الوزارة موضوعه اجتناب القمار ونكتفي بالاشارة اليه.

واذا استجابت وزارة التربية الوطنية لهذا المطلب الاسلامي الهام فتستكون قدوة لغيرها من الادارات الوطنية التي صار المناصب عندها بضعة رائجة بدوى الحاجة والتعاون. واما التخلي عن المناصب دعوة لسد باب التعاون كما قد يتوهم البعض.

فأبواب التعاون كثيرة ومتنوعة وسبله شتى، وديننا الحنيف يحثنا عليه في اطار ما احله. فقد قال تعالى آمراً به: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»

وامر يأمر الله عباده بالتعاون على الحرام ابداء والامة التي دينها بين ايديها، غرضاً طرياً فمتركه جانباً وتعيش بعيدة عنه كما شامت لا تحل حلاله ولا تحرم حرامه يوشك ان يصيبها الله بمقابه فنسأل الله العافية في الدنيا والآخرة. والحذر

مطلوب شرعاً من اباحة الحرام والوقوع فيه ومخالفة اوامر الله، مصداقاً لقوله

جوق الرجال يغنى للنساء

من جملة المصائب التي ابتلينا بها من الاستعمار مصيبة استدعاء جوق الرجال ليغني للنساء في الحفلات النسوية الخاصة

وهكذا أصبح شائعاً عند جميع الطبقات ان الحفلة النسوية التي لم يستدع اها جوق فلان وفلان لا تسمى حفلة، وكل بلدة لها شياطينها ورئيسهم وقد يكون الحفل مختلطاً وقد يكون نسوياً خالصاً وقل ما نشأ فيه من الاغاني الفاجرة التي تهيج الغرائز الجنسية. وكل فتاة تشوقت الى الزواج تزور هذا الحفل التي تعده بمثابة معرض للبنات يعرضن فيه مفاتنهن على الشبان علهن يحظين بمعاذق صادق اقول صادق لان العاشقين الكاذبين يوجدون بكثرة ويقومون باتصالات يوهمون بها الساذجات وما اكثرهن بأنهم عاشقون وما هم في الحقيقة الا انتهازيون يريدون قضا

مثاربهم ويلوذون بالفراغ الفني ويدعون اخيراً انه لم يسبق نعارفهم بالفتاة بالمرة وسجلات المحاكم مليئة بعشرات الآلاف من القضايا الدائرة في هذا الفلك. وسوف لا ينتهي هذا الزواج الذي ابتدأ بالفجور الا بالمؤسي الذي يندى لها الجبين.

ان العلماء يحذرون المواطنين من الانزلاق في مثل هذه الميادين العفنة ويحذرون المسؤولين ودعاة الاسلام ايضاً من حضور هذه الحفلات - لقد أقيم في سلا عرس أقامته عائلة علمية شهيرة بمناسبة عرس احد ابنائها وكان عبارة عن حفلتين الاولى خاصة بالرجال أرضت بها الجماهير الدينية والثانية مختلطة اقامتها إثر الاولى تصدرها شخصيات معروفة بغيرتهم الاسلامية وآخرون يطول ذكرهم.

وهنا اذكر السادة الحاضرين بقاعدة علمية متفق عليها عند العلماء وهي ان الحسنه تعظم بحسب للشخص والزمان والمكان والسيئة كذلك.

فليتيق الله هؤلاء الناس من جملة المصائب التي ابتلينا بها من الاستعمار مصيبة استدعاء جوق الرجال ليغني للنساء في الحفلات النسوية الخاصة

في المواطنين وليعلموا انهم محل القدوة ويشفقوا حتى على انفسهم فقد ورد ان انس ابن مالك رضي الله عنه قال: من سمع احداً يفعل منكراً ولم ينهه جاء يوم القيامة أصم مقطوع الاذنين. وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول: ما من قوم اعزاه على الناس ثم لم يغيروا منكراً قدروا عليه الا أذلهم الله عز وجل. وقد اوحى الله الى يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال بارب هؤلاء الاشرار فما بال الاختيار فقال لانهم لم يفضوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول يحشر ناس من هذه الامة على صورة القردة والخنازير بملاصقتهم لاهل المعاصي وتركهم نهيمهم وهم يقدرون عليه.

وفي ختام هذه الكلمة ادعو المواطنين وخصوصاً ذوي اليسار منهم الى تأليف لجان نسوية محترمة يهتد اليها بخدمة النساء في الحفلات والاضراب عن استعمال الرجال في ذلك سواء منهم الحلاقون او النادل (خدام الدعوة اي الضيافة) وتنبية النساء من طرف رجالهن

بوجوب مغادرتهم لماكن الحفل اذا دخل عليهن رجل وبذلك يتجنبن سخط الله وسخط رسوله ويرغمن المحتفلين على الاقتلاع عن هذه البدعة الضالة فويل لاصحاب هذه البدع يوم يكشف عن ساق نعم في ذلك اليوم المهول يتحقق قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شي.

اللهم لا تعذبنا بما فعل السفهاء منا.

الدار البيضاء ابو الليوث

الدار البيضاء ابو الليوث

الدار البيضاء ابو الليوث

الدار البيضاء ابو الليوث

الفقيه العلامة السيد محمد المير

في ذمة الله

- 4 -

شيوخه:

تقدم ان ذكرت في القسم الاول من هذه الترجمة أن فقيدنا الكريم درس أولا بمسقط رأسه تطوان، التي كانت تشتمل على مدرسة متوفرة على علماء متخصصين وأطرا علميا في جميع العلوم التي كانت مقدولة آن ذاك. لهذا كانت الرحلة الى فاس من باب التبرك، وتبديل الجو وطلب علو الاسناد، الذي كان يتمثل في الشيوخ الكبار الذين كانت تزخر بهم مدينة فاس. وتطوان من يوم ان جدد بناؤها ومدارس العلم فيها متلاحقة، غير منقطعة. ولاغربة في ذلك، فهي الوارث الطبيعي لمدينة غرناطة الشهيدة وبناؤها من مهاجري هذه العاصمة الخالدة الذكر، لهذا ما ان رفعت قواعدها واستقر المهاجرون بها، حتى نشطت في ميدان العلم والثقافة وقدمت أعلاما كانت لهم الاثر في ميدان العلم والمعرفة على مر تاريخها.

واول هؤلاء الاعلام هو الفقيه العلامة الاديب محمد الكراسي الذي شهد سقوط غرناطة وتعرف في صغره على علمائها وشيوخها كالمواق وغيره. ثم تولى القضاء بتطوان وبقي على خطته الى ان توفي سنة 964 وهو ابن تسعين سنة.

ومعلوم ان للفقيه الكراسي آثارا ادبية منها منظومة أنشأها في تاريخ دولة الوطاسيين وقد عارض بها رقم الحلل لابن الخطيب ومطلعها:

الحمد لله العزيز القادر
عالم كل وارد ومصادر (1)
ثم جاء بعد مدرسة الفقيه الكراسي اعلام كبار في

(1) مختصر تاريخ تطوان
للاستاذ محمد داود ص 272.

فترات متلاحقة وكون كل واحد منهم مدرسة متميزة أخص بالذكر منهم: الفقيه العلامة ابوالقاسم ابن سلطان القسنطيني، والفقيه العلامة احمد بن يوسف الزياتي، والفقيه العلامة الشيخ سيدي العربي الفاسي، والفقيه العلامة العزيز الزياتي، والفقيه العلامة الصالح اخالد الذكر سيدي الحاج علي بركة، والعلامة القائد عمر لوقش، والعلامة احمد الورزيزي، وبيوت آل ابن قرش، وآل الجنوي، وآل ابن طريقة، وآل ابن رحمون، والعلامة المربي سيدي احمد ابن حجيبة، والعلامة المربي سيدي محمد الحراق، والعلامة الصادق ابن ريسون، والفقيه العلامة عبد الرحمن الحايك ووصفه العقيد بأنه شيخ الجماعة امام عصره، وابن عرفة زمانه، وبيت آل أفيلال وهذه البيوتات العلمية المتلاحقة هؤلاء الاعلام كلهم كانوا يمثلون مدارس للعلم عملت على تكوين أجيال متصلة الى بداية هذا القرن الذي كانت تطوان فيه على صغرها مدينة علمية تتوفر على أطر علميا، وشيوخ كبار في العلم والمعرفة، امثال العلامة الاديب سيدي مفضل أفيلال، والعلامة القاضي محمد عزيزمان، والعلامة عبد الكريم المصمودي، والعلامة احمد السلاوي، والعلامة محمد النجار، والعلامة التهامي أفيلال، والعلامة محمد البقالي. هؤلاء كانوا يمثلون الطبقة الاولى في اوائل هذا القرن. وكانت تطوان في هذا الوقت لا تقل عن فاس بالنسبة لوفرة العلماء والنشاط الثقافي، وهذا ما عمل المولى الحسن الاول قدس الله روحه على ان يرسل نجله الامير سيدي عمر لتلقي العلم بهذه المدينة الاصيلية وكان ذلك سنة 1307. وقد أثبت الاستاذ الجليل محمد

بقلم
الاستاذ عبد الغفور الناصر

داود في تاريخه الاصل، فدلالة عن الامير الجليل سيدي عمر وعن اشيائه بتطوان ج 2 ص 218 مختصر تاريخ تطوان.

وبعد هذه الطبقة من العلماء كانت طبقة شيوخ فقيدنا رحمه الله وهم العلماء السادة: احمد الزواقي، احمد الرهوني، محمد ابن الابار، احمد العمراني. وقد وقفت على كفاش للعقيد أثبت فيه شيوخه بتطوان وما درس على كل واحد منهم:

(1) الفقيه العلامة شيخ الجماعة الشريف سيدي محمد البقالي. درس عليه:

المختصر - ابن عاشر -
الهمزية - الموطأ

(2) الفقيه العلامة السيد محمد ابن الابار. درس عليه:

الشيخ الطيب - السلام -
الاستمارة - الالفية - المختصر -
الهمزية.

(3) الفقيه العلامة السيد احمد الزواقي. درس عليه:

ابن عاشر - الشفا -
الموطأ - المختصر - السبكي

- التلخيص - التحفة.

(4) الفقيه العلامة السيد احمد الرهوني. درس عليه:

الشمايل - ابن عاشر -
الرسالة - السلام - الالفية -
الشفا.

(5) الفقيه العلامة السيد احمد العمراني. درس عليه:

الجرومية - الالفية - التحفة
المختصر - البخاري - اللامية -
الشفا - الجمل - ابن عاشر -
الرسالة.

(6) العلامة الوزير السيد ج المختار من آل الجامعي الذي كان سجيناً بتطوان.

درس عليه: الالفية.

(7) وفي اول دراسته درس على الفقيه الفاضل السيد عبد الله لوقش الجرومية وفي

ايام العظلة يقول رحمه الله - في ضناش آخر - كنت

اشتغل بمطالعة كتب الادب

البعثت المحمدية وحالة العالم القديم وقتها

- 3 -

للاستاذ محمد الطنجي

على اساس التعليم الصحيح وعلى الاتحاد وثبات الايمان كما زعموا، كان رعاياها مشغولين بالمطامع الشخصية يتخذون العويس من مسائل الدين ذريعة للمشاجرات والمماحكات وقد انقسموا فيها الى فرق وبدع لا تعد ونفوا من صدورهم ما فذب اليه الانجيل من الموادة والمحبة والمواساة وعدوا الى المناورات والضغائن وسائر انواع المفاصد حتى انه لم ينمنا كانوا يتماحكون في اوهامهم في الدين اضاعوا جوهر الدين نفسه وكادت مشاجراتهم فيه تستأمله بته ومعظم ما نذكره الآن على بعض فرق النصرانية من باطل العقائد والفساد انما نشأ وتأصل في تلك العصر المظلم فعاد بالنفع على الاسلام واعان على انشره ونخص من تلك

العقائد بالذكر عبادة القديسين والصور فانها كانت قد بلغت وقتئذ مبلغا يفوق كل ما تراه اليوم عند بعض فرق النصراني هذا كلام هذا المستشرق ثم اخذ في تفصيل حال الكنيسة الشرقية والغربية وذكر ان النزاع على منصب اسقفية روميا (دماوس) و (اورسيكينوس) ادى الى قتال بالغ فيه عدد القتلى في كنيسة سيكينيوس وحدها مائة وسبعة وثلاثين في يوم واحد حسب تعبيره.

ثم ذكر حال النصرانية في بلاد العرب وانتشار بدعة المبرميين بها الذين يقولون بألوهية مريم تبعا لبعض اساقفة المجمع النيقاوي.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: وما ينبغي ان يعلم ان اعظم ما كان عليه المشركون قبل محمد وفي مبعثه (انظر الصفحة السادسة)

أما النصارى فكانت حالتهم الدينية في غاية الاختلال فهذا مستشرق انجليزي مسيحي (جرجس سال) المتوفي سنة 1736 ميلادية ألف بحثا في الاسلام تحت عنوان (مقالة في الاسلام) بالانجليزية وترجم الى العربية غرضه مله الطعن في الرسول والانتقام منه وانه استغل اختلال احوال النصرانية ليظهر دينه وقد اشتهر بترجمة القرآن الى اللغة الانجليزية طبع هذا البحث عدة مرات والطبعة الثالثة سنة 1914 بمطبعة شارع المناسخ رقم 37 مصر، قال في صفحة 68 اذا انعمنا النظر فيما كتبه مؤرخو الكنيسة منذ القرن الثالث الميلاد ألفينا حال الامة النصرانية لذلك العهد بعيدة جدا عما وصفها به بعض المصنفين وذلك فضلا عن كونها لم تكن مؤيدة بالنعمة الفعالة والغيرة والتقوى، راسخة

واللغة، وبالأخص مقامات الحريري، وقلائد العقيان، والعقد الفريد، وكتاب الصناعتين، حتي حفظت منها جملا كثيرة من نثر ونظم كما كنت اطالع كتب تاريخ المغرب كالمعجب والاستقصاء.

ومن خايط الفقيد الكريم عرف فيه الطابع الادبي الذي أضفى على مقامه الفقهي رقة في الطبع واحساسا مرهفا في الادراك مع لين في الشمايل والبعد عن كل ما يكدر صفا مجالسه رحمه الله.

ثم يقول رحمه الله:

واما آنس مني بعض الشيوخ أني حصلت على ما يمكنني تحصيله بمدرسة تطوان صار يحثني على اعمال الرحلة للحضرة الادريسية فانشرح صدري لذلك واعملت الرحلة للحضرة المذكورة.

نموذج من
الادب النافع

قصة السجين الصغير لفتحى رضوان

- 3 -

وقد استخدم المؤلف، كإعادة كثيراً من السفسطة لقلب كثير من الحقائق وتشويه كثير من الفضائل فالجبهة والعمامة يعوق الولد سامي عن ارتباطه بفتاة جميل اليها، ويصكون هذا من الأسباب التي تحته على التخلص من هذا الزبي العائق له عن اللهو. وهذه واقعة تدل في حقيقتها على أن الزبي الديني يعصم لابسها من الطيش والمبغض. ولكن المؤلف يقلب هذه الحقيقة ويسوق الواقعة ليجعل منها دليلاً على أن هذا الزبي الوقور يعوق التقدم والتمدن.

وارتباط الاخت بأحد أصدقائه لا في علاقة مربية، حب عفيف ضروري للزواج يجب الاعتراف به ورعايته ولا محل للخوف منه، مع أن المعلوم ضرورة الآن أن الذي قضى على العفة ونبذ النساء وقضى على تماسك الأسرة هو حرية الاختلاط والفاة الحدود الواقية التي وضعها الدين، ومع أن من الثابت لدى الغربيين من قديم أن وباء الخيانات الزوجية المتفشى عندهم ليس إلا ثمرة لحرية الاختلاط قبل الزواج والاب يرتكب خطيئة كبرى حين يتزوج امرأة ثانية ويجلب المؤلف كثيراً من الوقائع للاقتناع بأن هذا الزواج عدوان شائن من الاب على زوجته وأولاده مع حجب الأسباب الطبيعية والاجتماعية لاجترار لاجترار شرعاً، ومع صرف الانظار عن أن التعدد موجود لدى الغربيين والمتغربين من غير حد ولا قيد!

وهكذا نرى من هذا الشاهد الانتقائي والشواهد الاتفاقية قبله أن الاتجاه العام في الأدب الروائي العربي في أغلبه على هجاء الدين والتدين والتمدين بأساليب متنوعة. وبهذا تتجلى لنا

القيمة العظيمة لقصة السجين الصغير، بتميزها بتكريم الدين وإحقاق حقه وإقرار نفعه عدولاً عن الشائع المألوف في المقروء من القصص والروايات.

وحين ننتقد اتجاه الأدب الروائي باطراد إلى هجاء الدين والتدين ونتعاطف مع قصة السجين الصغير التي تعارض هذا الاتجاه، لانستند إلى التزامنا الديني وحده وانما نستند كذلك إلى الحقيقة والواقع.

فلم يكن الدين في الحقيقة والواقع شراً ولا مجلبة للشر ولم يكن المتدينون أشراراً ولا دعاة للشر بل الحقيقة القارة في كل زمان ومكان أن صلاح الإنسان ونفعه لنفسه وللناس يرتبط ارتباطاً وانعكاساً بالدين والتدين.

وعلى طول تاريخنا وعرضه نلاحظ أن أطيح عصوره هي التي قوي فيها وزع الدين في المجتمع وأن أقبحها هي التي انتفى فيها هذا الوزع أو قل.

ولم يكن العرب أنفع لأنفسهم وللناس، كما كانوا يوم تبوأوا الإيمان وتبوأ

تحليل وتطبيق :
الاستاذ أحمد باكو

٨

الدين قلوبهم. فقد فتحوا الأمصار وحكموا شعوباً من اجناس مختلفة فترات طويلة من الزمن، وتركوا من ذلك تراثاً خالداً من الفضائل في معاملاتهم لمحكوميهم شهدت لهم بأنهم كانوا عدل ورحم الفاتحين في التاريخ كما كتب ذلك بعض المؤرخين الأجانب.

ولم يدرك العرب هذا إلا بالدين الذي تخلل طبائعهم فلفظها وهذبها حتى عظموا حرمة الإنسان، ولانوا لمن تولوهم من الشعوب وأحسنوا معاملتهم على ذلك النحو الرائع الذي سجله التاريخ. ولا بد أن نشير إلى فضيلة باهرة لازمت العرب في حروب الفتح التي خاضوها هي أن الجيوش العربية كانت تقتحم المدن وتفتحها، مع توقير شديد للأعراض، فلا تغير على بيوت للناس ولا تمس أعراض النساء بسوء، على خلاف المألوف في الحروب حيث كانت الأعراض هي أولى الغنائم التي يتسابق إليها

الجنود، وكانت إباحة النساء هي الجزء من التشجيعية التي يحسن بها القادة جنودهم للقتال ولم ينفرد العرب بهذه الاخلاق المعالية في حروبهم إلا بسبب وزع الدين الذي ضبط غرائزهم وهذبها، وبسبب وصايا قادتهم المتدينين الذين كان أحدهم يأمر جنوده بأن يحترسوا من المعاصي أكثر مما يحترسون من العدو ويقول لهم أن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم (١).

ولم تشق مجتمعاتنا بمعصية كما شقيت بالقادة المنحرفين عن الدين الذين فقدوا الوزع الديني. ففقدوا الضمير والوازع الوطني. وما زالت هذه الحقيقة قارة مطردة إلى زماننا هذا. واعتقد أن في استطاعة كل منا أن يجري احصاء تصنيفاً للذين يعرفهم من الناس حكماً ومحكوماً مشهورين وخاملين أحياناً وميتين، ويقارن صلاحهم وفسادهم بالتدين، وجوداً

(١) مما ورد في كتاب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قائد جيوش المسلمين.

وعدمها ويستخرج النتيجة ليحد إلى الاستقامة الدينية والاستقامة الخلقية، متلازمان غالباً، وأن الانحلال الخلقي والامانة الوطنية ضداً لا يجتمعان.

ويقتضي الموضوع أن نلنفت إلى الأدب الروائي لنستخرج منه شواهد فاطقة بهذه الحقيقة وهنا لا نجد خيراً من أدب نجيب محفوظ الذي أرخ للفساد الاجتماعي في مجتمعه بواقعيته المعروفة وبمراجعة رواياته، ابتداءً من القاهرة الجديدة إلى الثلاثية إلى مرامسار وثلاثة فوق النيل، ثم الكرنك وروايات ما بعد هزيمة سبع وستين، نجد أن إبطال الفساد السياسي والحياتيات الصغرى والكبرى كانوا إبطاً في الفسق والفجور من غير استثناء.

وقد تركت لنا كوارثنا وهزائمنا السياسية، لا سيما هزيمة سبع وستين، تراثاً ثقيلاً من الشواهد الحية على أن فقدان الوزع الديني يؤدي وبشكل رهيب مرهق إلى فقدان الامانة الوطنية الضرورية لحب الإنسان لوطنه ومواطنيه.

إن الفجور والمعاصي الدينية هي التربة والبذور الحبيثة، التي تنبت الحياتيات الوطنية صغرها وكبرها وأن الاستقامة الدينية هي المناعة التي تعصم الإنسان وتحميه من الفساد السياسي والعصيان الوطني. وكلما أوغل الإنسان في الانحلال الخلقي كلما ازداد فقده لهذه المناعة، وأصبح أضعف من أن يفي بالانتماءات الوطنية والانسانية. وقد ثبت في أمريكا، أن أغلب الذين خانوا وطنهم وباعوا أسراره للعدو خلال الحرب، كانوا من الفساق المنحرفين إلى حد الشذوذ ومن المهم أن نلاحظ هذا كيف أن التطرف في الفسق يؤدي إلى التطرف في الخيانة.

الحداثيات

المنفى والسوانح الفكرية وذكريات البطولة المغربية، والاجتماعيات، والاستراتيجيات والمرائي وأشعار إلى انزعيم المرحوم علل الفاسي، ومن انطريف أن الاسم الذي أطلقه شاعرنا على ديوانه أعني الحداثيات مأخوذ من اسم القرية التي ينسب إليها وهي «ورطاس» بناحية المغرب الشرقي، ذلك أنه على ما قيل له «إن كلمة ورطاس إسبانية الأصل ومعناها الحداثيات». ونحن نؤكد له هذا المعنى ولكن كتابتها الصحيحة بالاسبانية هي HUERTAS وليس HAUERTAS.

هذا ديوان شعر مغربي تزدن به المكتبة الادبية في العالم العربي، ويقدم به المغرب دليلاً جديداً على مشاركته في بناء صرح الادب العربي بمنسوب عدده وعدته من الاقطار العربية الاخرى. وهو الاستاذ الكبير السيد قدور الورطاسي الذي ما فتى يتحفنا في أثناء مقاربه بثمار فكره وآثاره فله في الادب والتاريخ والتراجم والسياسة وغير ذلك من المواضيع الحية، ويقع هذا الديوان في 270 صفحة من القطع الكبير، ومواده الاساسية مقسمة على شعر

في المكتبة الادبية

نبذة خاطفة عن حياة المغفور له العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي

مولده : ولد بفاس سنة 1306 هجرية وتوفي بها في 7 صفر 1398 من والده العلامة المرحوم سيدي عبد الرحمن وأمه الناسكة الشريفة المنعمة السيدة السعدية بنت الشريف العلامة المؤلف النزية الناسك سيدي أحمد القادري الحسني

وبعد وفاة والده تركه من نحو سبعة أعوام هو واخوانه المرحومين العالم الناسك سيدي أحسن وسيدي الماطمي وسيدي إدريس صلحهم أصغر منه سنا وأم ينرك له والده شبيها من ماع الدنيا وكذلك والدته إلا النزر اليسير مشعر رحمه الله عن سائق الجد والتحق بالكتائب القرآنية حيث حفظ القرآن ثم التحق بالقرويين وأخذ جل العلوم عن شيوخه الأجلاء مثل جده سيدي أحمد المذكور ومولاي عبد الله الفضيلي ومولاي الشريف التكناوتي وسيدي محمد فتاح كنون وسيدي عبدالسلام بناني وغيرهم كثير.

وفي سن مبكرة وهو ما زال لم يبلغ سن العشرين من عمره أمره جده سيدي أحمد أن يفتح دروسا في الفقه والتوحيد مع بعض الطلبة بمسجد فرن شطة فكان رحمه الله يغلف باب المسجد عليه خوفا من أن يراه أحد لصغر سنه ثم بعد أن استمع إليه ثلة من العلماء وعلى رأسهم شيخه وجده المذكور واستصوبوا ما يمليه طلبوا منه الدخول إلى القرويين وأخذ يلقي دروسا تطوعية بها وبمسجد الرحبية ودرب جنهارة ثم انفق مع ثلة من التجار المحسنين منهم السادة الحاج أحمد بن عبد الرحمن الحلو والحاج محمد بن عبد السلام النسب والحاج محمد بن عبد السلام القباج والحاج عبد السلام المراكشي والحاج أحمد غلاب على تأسيس مدرسة يديرها هو ويتكفلون هم بالناحية المادية فأسسوا مدرسة برجة القيس التحق بها كثير من الشبان كان هو الرعيل الأول للحركة الوطنية والكتلة الوطنية وفي طليعتهم الزعيم المغفور له علام الفاسي الذي أخذ عنه فيها كثيرا من العلوم ثم تولى الإشراف على إدارتها بعده وكانت هذه المدرسة هي المبنية والشعلة الأولى لجل رسالة التعليم والوطنية ورفع راية العلم والعرفان بالمغرب كله وكان بيت الشيخ العراقي مأوى للتلاميذ والطلبة يكرمهم ويراجع معهم

دروسهم ويكونهم التكوين الوطني الشرعي كما كانت حل الطلبة الوافدين على القرويين وخصوصا منهم دكالة والشاوية وعبد الشياظمة وغيرهم يؤمنون بيت الفقيه ودروسه التطوعية في القرويين ثم النظامية بعد وكان يفتح رحمه الله دروسه بعض الاحيان بعد صلاة الفجر وينتهي منها بعد فترات في صلاة العشاء الأخيرة كما كان يفتح دروسه بتلخيص ما مضى من أول السنة إلى آخرها في فترة وجيزة ليرسخ ذلك في أذهان الطلبة وقد انتشر طلابه وتلامذته في المدن والقرى في الشرق والجنوب حتى أن جل علماء المغرب أخذوا عنه الشيء الكثير.

أما مواقفه من أجل إصلاح برامج التعليم بجامعة القرويين والوقوف بجانب الطلبة فهي لا تحصى ولا تعد فقد كان يتزعم كل إصلاح ويقف بجانب كل طالب مهضوم الحق من أجل الدفاع عنه حتى يتوصل بحقه كاملا غير منقوص وهكذا وقف بجانبهم حيث ألزموا بالدخول في النظام،

وحين حددت سن الدخول إلى القرويين معللا ذلك بأن الإسلام يأمر بطاب العلم من المهد إلى اللحد كما وقف بجانبهم حين منعوا من أداء بعض الامتحانات بسبب أفكارهم التحررية.

أما مواقفه الوطنية فحدث عن البحر ولا حرج فقد كان يتزعم الشيوخ من العلماء كما يشارك الشباب والزعماء الوطنيين في كل مواقفهم الشجاعة فهو أول من وقع على عريضة الاستقلال التي كتبها العلماء الشيوخ عام 1944 كما أنه هو الذي كان يتصدى بالتحدث مع المسؤولين الفرنسيين لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم من المقيم العام والجنرال إلى المندوب المخزني وكان يتحدث معهم بحرارة قوية ولهجة شديدة وضربات على الطاولة مرة أخرى في حكمة ورزانة واعطاء الأمثلة المقنعة التي لا تقبل الجدل فمواقفه مع الجنرال نوجيس ودوفال والمبعوث الفرنسي أيام نفي جلالة الملك المغفور له سيدي محمد الخامس والجنرالات الحاكمين بفاس وغيرهم كل ذلك مشهور كثار على علم وكان من نتيجة تعلقه وإيمانه القوي وموقفه الشجاع النادر ووطنيته الصادقة أن نفي سنة 1944

إلى الصحراء بالطاوس ثم إلى أرفود نحو سنتين ذاق خلالها الأمرين من فراق الأهل والأحبة وقلة الأكل وضيق المسكن ومفونته.

كما بقي القبض على ابنائه ومهره العالم الشريف المغفور له سيدي إدريس الأدريسي وحكم عليهم بسنتين سجنا قضا معظمه في التعذيب والتنكيل بسجون صفرو ولوانة وبولمان وإيموزار مرموشة وسجن عين علي ومومن وعند رجوعه من المفني وقبل مغادرته لمدينة أرفود أراد أهلها أن يكرموا حين أصبح حرا فطلب منهم أن يأتوا جميعا بأبنائهم إلى الدار التي انتقل إليها في الشهور الأخيرة هناك والتي أعطاها له المحسن المنعم السيد الحاج إدريس بناني لأنها كانت على ملكه وهذا هو أكرامه كما كلف من يلقي هنالك على التلاميذ الدروس الدينية وكتاب الله عز وجل ليحفظوه وكلف من يؤدي أجرة الاساتذة شهريا، وحين رجع إلى فاس أخبر الحاج بناني بما فعله وطلب منه أن يحضر رسم الدار ليحجسه على العلوم الإسلامية والدراسات العربية ويصعبه إلى الرباط ليتشرف بمقابلة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه ويسلم له رسم الحبس ففعل.

كما بعث وراءه الجنرال سوفران وقال له بما يؤده أنا متأسف لفراقك للقرويين التي عشت طول عمرك بها رغم كبر سنك ومكانتك المرموقة ونفقاتك على الشرفاء العراقيين فأجابه ببساطته المعهودة وشجاعته النادرة بأن القرويين هي التي تتبني أينما حللت وارتحلت ولست أنا الذي أتبعها ولم أغادر المكان الذي كنت أقيم به في المنفى حتى تركته مدرسة يحفظ فيها القرآن الكريم وتلقى فيها الدروس الدينية فبهته بجوابه المقنع ولم ينطق ببنت شفة كما كان يتصل دوما بصاحب الجلالة المغفور له سيدي محمد الخامس ويشكره على مواقفه الشجاعة النادرة ودفاعه المستميت عن كل فرد من أفراد رعيته وخصوصا العلماء وعن الدفاع عن حوزة البلاد وكرامتها.

(البقية في الصفحة السادسة)

نشيد الجندي

للشاعر : مصطفى الطربيق

أنتي البلاد حصن منيع
عن حماها أورد والصبر دأبي
أست أخشى الوغى ولا أتوانى
أصرع الموت في انضباط وعزم
في انقيافي وفي البحار أراني
قد وهبت الحشا وكل الحنايا
وهجرت الكرى وأمسيت دوما
أحرق الشر أخدم الحق عبدا
هكذا همتي ساوا أن تريدوا
ولأجل البلاد أحييا وأمشي
فلتدومي عزيزة كل يوم

أغندي في حماسة الجهاد
غابتي صونها بكل تفاد
أن دعائي الذود صوت البلاد
واباء بهاب منه الاعادي
مثل نسر وفي السماء أنادي
قد وهبت الدنيا لأجل بلادي
زاحفا في التلال في كل واد
أدفع الضيم والأذى في انقياد
من قديم أنا زعاف الاعادي
دائما في شجاعة الجهاد
والهنا فيك رافلا يا بلادي

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

بقلم الاستاذ عمر مجدواين

ظلت المساجد ولا تزال الامكنة التي تؤدي رسالتها في الميدان العلمي الاسلامي الى جانب اقامة الشعائر الدينية الاسلامية في جميع صورها واشكالها ، والمومن المتشبع بروح الاسلام يدرك مكانة المسجد الدينية حين يستمع الى القرآن الكريم يتحدث عن هذه المكانة ويقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، ونذكر مكانة المسجد العلمية حينما نسمع رسول (ص) يتحدث عن هذه المكانة ويقول من جاء مسجدي هذا لم يات به الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد (ابن ماجه).

فالمساجد كلها بدأ بالمسجد الحرام بمكة الى القرويين بفاس وفي مشارق الارض ومغاربها ظلت منذ نشأة الاسلام والثقافة الاسلامية الامكنة التي لا يفتقر عند ذكرها العلم عن العبادة في اذهان المسلمين.

وانتشار حركة بناء المساجد في المغرب اقترنت بانتشار الاسلام في ربوع هذه الديار منذ الفتح الاسلامي الى يومنا هذا ، وقد عمت مدن المملكة وقراها سوا في ذلك المساجد التي اسسها الملوك او التي اسست من لدن الجماعات والافراد والزهاد والعباد والمقرئين والعلماء.

واذا كانت المساجد قد اذت واجبها في نشر الحركة العلمية والثقافة الاسلامية بمختلف اشكالها واولائها مما حفظ للمغرب مكانته العلمية بين الدول الاسلامية فمسجد سيدي الزوين اختص بميزة عظمى الا وهي تعليم القرآن الكريم بمختلف القراءات السبع ، وظل محافظا على هذه الميزة منذ ان اسسه الولي الصالح سيدي محمد الزوين بناحية مراكش وظل يعمل على تعليم القرآن الكريم لمختلف الطلبة الواردين عليه من جميع جهات المغرب ، وكان يتكفل باطعامهم واسكانهم وتعليمهم وهو يؤمن لا يملك اكثر من حمار يظل يبحث بواسطته عن الغايل لوبيعه ويشترى بثمنه الحنظل والزيت

البعثة المحمدية...

(تابع ما على الصفحة الثالثة)
هو دعوى الشريك لله والولد والقرآن مملوء من تنزيله الله عن هذين وتنزيهه عن المثل والولد يجمع كل التنزيه ثم ساق آيات كثيرة من القرآن مستدلا بها على ذلك.

واذا نظرنا الى حالة العرب الاجتماعية نجد عبادة الاصنام والاوثان فاشية فيها ونجد فقدان الامن وشيوع الخمر ولعب الميسر والقمار وكثرة التعامل بالربا الفاحش وقتل وواد بعض القبائل لبنائهم وكثرة الحروب لانفسه الاسباب ومواخذة القبائل بجناية الافراد المعينين الى غير ذلك من الامراض الاجتماعية ، فعم الظلام واشتدت حاجة الانسانية في مجموعها الى نور يضي بعض جوانبها ، ليعم النور سائر الارجا بعد اشراقه وانتشاره. هناك ارسل الله بشيرا الانسانية بالفوز والنجاح ، والسعادة والفلاح ، سيدنا محمد بن عبد الله بكتابه الخالد القرآن الذي قال الله في حقّه : (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا).

وقال تعالى في حق رسوله (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

(يتبع)

الاول دائما في تقهقر المسلمين والرجوع بهم الى الوراء. فيما احفاد سيدي الزوين راجعوا تاريخ جدكم وما وصل اليه هذا الشيخ الجليل بفضل تشبته بقراءة القرآن الكريم وكرام اهله وانظروا بقول القائل :

يسعى الفتى في امور ليس يدركها حرصا وما مسه في الحرص تقصير هون عليك فان ما تحاوله لا بد يلحقه في الكون تغيير ان الجهابذة الاعلام من سلت منهم صدور وبيت الرب معمور

محمد بن عبد الرحمن العراقي (تتمة)

وحين نفسي صاحب الجلالة سيدنا محمد الخامس طيب الله ثراه طمب من العلماء التجمع بالضرير الادريسي لقراءة القرآن وسرد الاحاديث النبوية وقراءة اللطيف كي يفرج الله كربتهم وبعد حصارهم هنالك اياما ومنع من يتصل بهم او يهونهم حضر لديهم قائد الجيش الفرنسي الجنرال دونان في قوة مرتبة فتصدى هو للكلام معه وقابله بلهجة شديدة قائلا له انكم تقصدون اماكنكم المقدسة حينما تحل بكم المصائب وقد قصدنا نحن بدورنا هذا المكان المحترم ليفرج الله كربتنا التي احللتها بنا حتى يرجع الملك الشرعي الى عرشه ووطنه فقال له الجنرال قل تحي فرنسا فقال له المترجم له بعد ان امسكه بيده قل يحيى المغرب فقال الجنرال يحيى المغرب فقال هو يحيى كل فرنسي حر ديموقراطي فما كان من الجنرال الا ان ارسل جنوده في منتصف الليل واخرجوهم من هنالك بعد ان كسروا الابواب التي كانت مغلقة عليهم وذهبوا بهم كسجناء الى مدرسة الاميرة للاعائشة قبالة القصر الملكي بالرباط بقيادته وعددهم يتجاوز المائة وفي نفس اليوم من السنة المقبلة تفجرت الطائفة التي كانت تقل الجنرال المذكور واحرق بها كما قصدت ثلة من القوة داره التي كان يسكنها بدرب المعطي وفنشتها عدة مرات وصحبت معها ما وجدته من المستندات وللصوروا خيرا طردت الامل منها ومكثت فيها ما يزيد على العشرين يوما نهبت منها كل الاموال والمتمولات والذهب والجواهر التي كانت على ملك زوجته المغفور لها وعلى ملك ازواج ابنائها وخربوها كما نهبت القائد محمد بن العربي الفستالي واعوانه حين نفسيه وسمن ابنائهم جل متموله في الباية من اغنام وبقر وحبوب.

وان نقل مواقفه الدينية عن مواقفه العلمية والوطنية فكان رحمه الله ياخذ بيد كل ضعيف تعرف عليه ويواسي كل فقير ويعلم كل جاهل وقد حبس جل ما يملك على الاقارب والاباعد فاعطى داره بالقليل لاختيه المساك المنعم سيدي الحسن وحبس دوره بدرب المعطي على حفظة القرآن كي يتلوا كتاب الله بجامع القرويين وجامع الاندلس كل يوم كما حبس دارا توجد قرب داره التي كان يسكنها بواد الصوافين على ضفاف الشرفاء العراقيين وكانت داره تكتظ كل جمعة بالمساكين والاولاد الصغار وهو يوزع عليهم بيده الشريفة النقود فكان يخص الضعفاء من الشرفاء العراقيين بوجبة نقدية شهرية وبعض الاقمصة والزيت وبعض ذلك من عنده والبهض الاخر ياخذ من اغنيا الشرفاء العراقيين ليوزعه على ضعافهم كما كان يوزع على بهضمهم وعلى بعض الفقراء من عائلات اخرى الاضحيات في شهر ذي الحجة. وكان رحمه الله كمادة معظم كبار علماء القرويين فانهم كانوا لا يجدون متسعا من الوقت للمكتابة والتأليف بقدر ما كان يتفرغ ايل نهار لبحث علومه ومعارفه في صدور الجرم الغفير من الطلبة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات المر انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم بثه في صدور الرجال وقد حقق الله للراحل العزيز كل هذه المزايا الثلاث وهذه تعد من كرامته.

وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضا دنر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداه كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع. تغمد الله فقيدنا العزيز برحماته الواسعة وجزاه جزا وافا على ما قدم للعلم واهله وجامعه الكبير من خير عميم يذكر في شكر فاس الحاج احمد ابن شقرون

الدعوة المحمدية: نضال متصل ضد محاولات القضاء على الأمة الإسلامية

(تتمة - على الصفحة الأولى)
مؤمناً بأن ارادته انما هي من ارادة الله .

في هذه الظروف .. يقبل علينا شهر ربيع الاول بذكريات مشرقات تزهى على الدنيا بأحداثها البالغات ، وتحفر على وجه الزمن آياتها البينات ، فيه ليلة تفضل العمر ، التقت بأعظم موعد مع القدر . ولد فيها الهدى سيد البشر ، سيدنا رسول الله .

ونحن نحفل بذكرى رسول الله ، لا بد ان تكون هذه الذكرى نوراً يضيء طريقنا فنرى أولاً : كيف سار محمد بدعوته ، مؤمناً بها ، متمسكاً بمبادئها ، متفانياً في سبيلها ، صامداً لا تلين له قناة ، مؤمناً دائماً بنصر الله .

ونرى ثانياً : كيف وقف في طريقه أعداؤه ، بعد دم ، بكثرتهم وقوتهم ، بجبروتهم وطغيانهم ، اصراراً منهم على القضاء على دين الله .

ونرى ثالثاً : كيف علا الجف وانتصر ، وكيف انهزم الباطل واندثر ، ونقارن اخيراً : الواقع الذي عاشته أمة الاسلام . . وما بذله أعداؤها عبر عصور التاريخ وما يبذلونه في هذه الايام ، نهمكنا في مصيرها ، وهدمنا لمبادئها ، وقضوا على دينها ، بل ووجودها وكيانها .

ونخرج من ذلك كله بحقيقة اساسية ، نؤمن بها من اعماقنا وهي ان قرآن الله لا بد ان يبقى ، انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، وان أمة الاسلام لا بد ان تنتصر وان كلمة الحق لا بد ان ترتفع .

لقد مرت دعوة سيدنا محمد بست مراحل :

* أما المرحلة الاولى فمرحلة السخرية والاستهزاء . وقد امره الله ان يبلغ رسالته . . بقوله (واذكر عشيرتك الاقربين) . فآمنت به خديجة وابو بكر ، وعلي

وعثمان بن عفان ، وسعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام فكان هؤلاء أول السابقين الى الاسلام .

ولما أمر بالجهاد بالدعوة ، صعد الصفا واخذ ينادي - يا بني فهر ، يا بني عبد المطلب ، يا بني هاشم ، فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يذهب أرسل رسولاً فقال لهم : اني رسول الله اليكم خاصة وإلى الناس كافة . . . فقال : أبو لهب أهذا جئتمنا نبت يدك فنزل قول الله :

- تبئت يبداً أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب . . .

واقصد طلب قومه منه ان يجعل جبل الصفا والمروة ذهاباً ، او ينزل جبريل او يحيي الموتى وقالوا : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجـيرا ، او تسقط السما كما زعمت علينا كسفاً ، او تأتي بالله والملائكة قبيلاً .

* أما المرحلة الثانية : فهي مرحلة التمهيد .

فلما رأى قومه ان جماعاً قد آمنوا بمحمد كان لا بد ان يعدبوا وان يؤذوا فهذا بلال يطرح على ظهره وقت الظهيرة وتوضع الاحجار على بطنه ويقول له سيده انت على هذا الحال يا عبد السوء حتى تموت او تكفر بمحمد ، فلا يزيده ذلك الا ترديداً لقوله : احد . . احد . . وهذه اسرة ياسر . . . وسمية بنت ياسر المرأة التي عذبوها والتي كووها بالنار في أدق مكان من جسدها حتى استشهدت ، فكانت أول شهيدة في الاسلام . ومر الرسول عليه الصلاة والسلام والاسرة تمذب ، فقال : صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة . ولقد أمر الرسول أصحابه أن يهاجروا الى الحبشة .

* أما المرحلة الثالثة : فهي

مرحلة المساومة والاغراء . فقد حاولوا اغراء محمد بالجاه والملك والسلطان ولكنه قال قوله الخالدة : التي يجب ان تكون نورا بضيء طريقنا ومشعلاً هادياً لنا في ظروفنا المصيبة حتى لا نخدع عن امرنا او نضل طريقنا ، قال لعمري ابي طالب حينما نقل اليه مساومة القوم اه :

والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على ان ادرك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه .

وحينما رأوا لا فائدة من الاستهزاء او التعذيب ، او المساومة لجأوا الى مرحلة رابعة هي مرحلة الحصار الاقتصادي والمقاطعة الى سياسة التجويع .

فعمدوا فيما بينهم عهداً علقوه باستار الكعبة الا يبيعوا . . ولا يشتروا من آل محمد ومن آمن بمحمد وظل هذا العهد قائماً بينهم سنوات ثلاثاً . . لقي فيها محمد واصحابه ما لم يلقوه في تاريخهم اذ ظلوا في شعب بني هاشم جيعاً مظلومين . . الى ان دب الخلاف بين كفار قريش شفقة بانسانية محمد واصحابه ، فتمزقت المعاهدة ، وانفك الحصار الاقتصادي ، وتحطمت المقاطعة .

* وهنا بدأت مرحلة خامسة هي مرحلة الاغتيال : فاختاروا من كل قبيلة شاباً جلداً ليضربوا محمداً ضربة رجل واحد ليتفرق دمه في قريش ، وليس لاهله قبل بمقاتلة القوم كلهم ، ولكن عين الله عليه ساهرة ، فامره الله بالهجرة الى المدينة المنورة .

* وبدأت المرحلة السادسة : وهي مرحلة الاقتتال .

فكانت غزوة بدر ، أولى حروب سيدنا رسول الله ، ولذا سميت بغزوة القرآن ووقف محمد يحرض فيها اصحابه على

القتال ، ويقول والله لا يقاتل اليوم هؤلاء القوم رجل ، فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا ادخله الله الجنة ، ويسمع احد اصحابه هذا فيقول : (والله كأنه ليس بيني وبين الجنة الا ان اكل هذه الثمرات او القيها ويلقيها ويخوض المعركة) ويستشهد في سبيل الله .

ثم كانت من بعد غزوة بدر غزوة احد : التي نأخذ منها درساً معيماً في أهمية الصبر ، وطاعة القائد لان جيش النبي صلى الله عليه وسلم هزم بعد ان كان منتصراً - وجرح الرسول وسال دمه . .

واكن محمداً واصحابه اعادوا الكرة على الكافرين ، ولم يخافوا كثرتهم (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعو لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم) .

ولانهم استبشروا بفضل الله ، فآتاهم الله النصر ، (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) .

وتتبعات الغزوات وفتح الله مكة للمسلمين ودخلها محمد واصحابه يحطم الاصنام ويردد قول الله (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) .

لقد اردت بتحديد مراحل الدعوة المحمدية ان اصل الى ان الأمة العربية منذ قامت دعوة محمد بن عبد الله وهي تلقى من اعدائها محاولات القضاء عليها ولنتترك الفرس والقادسية وانترك الروم والبيروك ولنرجع الى الصليبيين الذين اعدوا جيوشهم وقال لهم البابا ارجان الثاني قواته لرئيسه لربشارد قلب الاسد ملك انجلترا ولامبراطور فرنسا في بدء الحملة (ليست هذه

الحرب لاكتساب مدينة واحدة فقط ولكنها لاكتساب اقاليم اسيا بجهلقتها ، وخزائنها التي لا تحصى تغنمونها لذوانكم) فهذه الارض كما قالت التوراة تفيض لبناً وعسلاً ولم يكن هدف الحروب الصليبية الا القضاء على الأمة العربية وعلى الدين الاسلامي .

ومما نعرفه عن تاريخنا ان اعداء الأمة العربية لم يتردوا فرصة الا وانتهزوها للقضاء على ديننا ومقوماتنا ومقدساتنا ومما نعرفه ايضا ان الأمة العربية خلدت في صفحائها اروع انتصارات وعلى سبيل المثال انتصرت على الفرس في القادسية وانتصرت على الروم في اليرموك وانتصرت على الصليبيين في حطين . ثم جاءت فترة من الزمن تمزقت الأمة العربية وتفرقت صفوها فتحكم فيها عدوها اصراراً على استمرار العدوان بتعاون كامل بين الاستعمار الصهيوني والرجعية لكننا نقول لهؤلاء :

انما نعرف طريقنا سنوحد صفوفنا ونظهر قلوبنا ممن يحاؤون بث الاشاعات بيننا الذين طريقنا والايمان سلاحنا والمؤمنون شعبنا وجندنا هؤلاء ابناؤنا البواسل على خطوط النار باعوا لله نفوسهم ووهبوا لوطن ارواحهم وهذا شعبنا قد تحررت ارادته وتحصنت وحدته واقسم على تحرير ارضه ووقف صفاً واحداً .

وهذا قائدنا . . امن بربه فهداه وامن بشعبه فاقتداه وامن بوطله فحفظه ورعاه وهذا طريقنا طريق رسول الله ثبات على الحق صمود في سبيل المبدأ اصرار على الجهاد ايماناً بالنصر لا نخشى مستعمراً مهما كانت قوته لاننا معنا قوة الحق معنا سلاحنا الذي لا يضعف سلاح الايمان الذي وعد الله عباده بالنصر به وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

في المحيط الإسلامي

فلسطين في ضوء التوجيه الإسلامي

بقلم الاستاذ محمد الرقيق

الاسلام رسالة سماوية ومن مبادئها وتعاليمها انها تعمل الحرية وتقررها للأفراد والمجتمعات والامم وذلك بأفضل معانيها وتدعوهم الى الاعتزاز بها والمحافظة عليها ، ويقول سيد الثقلين عليه السلام : «من اعطى الذلة من نفسه طمعا غير مكره فليس مني» ويقول الفاروق رضي الله عنه لعامله عمرو ابن العاص : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً»..

واليوم الذي حمل المسلم سيفه وانطلق فاتحاً ومعلنًا كلمة الله بين الوهاد وفي السهول والرمال وفي ارض الله لم يكن يرجو الاموال والخيرات الدنيوية ولم يكن يتطلع الى كنوز الامم ولكن كان يؤمن بدعوة ويحمل كتاباً.. والاسلام يعتبر الامة الاسلامية أمينة على رسالة الله في ارضه فلا يسمح لها ان تذل لاحد او تستعبد لاحد او تخضع لغاصب معتد أثيم ، يقول الله عز وجل : «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً».. وقرر الاسلام هذا افتراض الجهاد بالنفس والمال وجعله فرص كفاية لتأمين الدعوة ووعد الاسلام المجاهدين النصر والتأييد والفلاح في الدنيا والآخرة ، والاسلام رحب بالوسائل السلمية وانها «الخصومة حتى أدت هذه الوسائل الى الاعتراف بالحق الكامل لاصحابه» وان جنحوا للمسلم فاجنح لها وتوكل على الله ، ولكن اذا فشلت الجهود السلمية فان رأي الاسلام صريح وهو الاخذ نوا بكل وسيلة من وسائل الجهاد «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» صدق الله العظيم.

وعلى هذا الضوء يمكن ان نحل القضية الفلسطينية التي وصلت الى حد من الارتباك وقبليل الافكار وتقديم المفاهيم التي تتنافى مع ديننا الحنيف ، وفلسطين تعود بالوحدة الصادقة والنوايا الطيبة والتجرد من كل الايديولوجيات والتيارات التي لا تنفع المسلمين في شيء ، والمؤمن للمؤمنين كالبنيان المرصوص

ذات علم وحضارة واشراق ، ويوم غفلوا عن تعاليم الاسلام وعن سر القوة المقدسة انهزموا وتمكن العدو منهم ، وهو مضمون الآية الكريمة : «ولا تذرعوا ففشلوا وتذهب ربكم واصبروا ان الله مع الصابرين» فالؤمن يجب ان يكون مؤمناً صادقاً مدافعاً عن اخيه المسلم فلا تخاذل ولا نزاع ولا خصام وان الايمان متى اعتزل المقاتلين الصادقين اصابهم اكتمل لهم معه النصر والتأييد وتمت لهم الغلبة على اعداء الايمان.

وانها لثورة حتى النصر

تصريح مصدر مسؤول في الثورة الفلسطينية حول عملية كمال عدوان

الارهابية والوحشية المتواصلة والمنظمة التي يقوم بها يمين الارهابي ، ونقوم بها العصبة العسكرية الاسرائيلية ضد ابننا شعبنا في الوطن المحتل وضد قرى الجنوب اللبناني وضد المخيمات الفلسطينية العزلاء التي قصفتها الطائرات الاسرائيلية مئات المرات ومحت بعضها من الوجود هذه العمليات التي تشكل امتداداً للارهاب الصهيوني المخطط والمنظم ابتداءً من مجزرة دير ياسين التي قام بها الارهابي المشؤوم مناحيم بيغن.

ان قيادة الثورة الفلسطينية وهي تستنكر بشدة هذا الموقف الامريكى المتحيز ضد نضال شعبنا وثواره ، تؤكد ان الشعب الفلسطيني سوف يواصل نضاله بكافة اشكال النضال وفي مقدمتها الكفاح المسلح وهو حق اقرته لجان تصفية الاستعمار في الامم المتحدة ، وذلك حتى تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته الفلسطينية المستقلة

صرح مصدر رسمي مسؤول باسم قيادة الثورة بمايلي : سارع الرئيس الامريكى وفور العملية الجريئة والبطولية التي قام بها ثوارنا ضد القوات الاسرائيلية في عمق الاراضي المحتلة الى شجب هذه العملية والتنديد بها والتلفظ بتصريحات معادية لشعبنا.

ان قيادة الثورة الفلسطينية ترى في هذه التصريحات من جانب الرئيس كارتر ضد نضال شعبنا وثواره الابطال ، عملاً عدائياً موجهاً ضد شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة ، كما نرى قيادة الثورة بهذه التصريحات انحيازاً كاملاً وصريحاً ومارخاً مع وجهة النظر الاسرائيلية والارهابية ، وهو مايعني الاستهانة بحق شعبنا وقرارات المجتمع الدولي التي نرى هذه الحقوق بوضوح لايقبل الشك . اننا نتساءل عن سبب هذه السرعة في مهاجمة عملية ثوارنا الابطال من جانب الرئيس كارتر ، في الوقت الذي لم يهتمز فيه كارتر للعمليات

المغرب يبرم صفقة مصر مع الاتحاد السوفياتي

15 مارس - افتر الوزير الاول السيد احمد عثمان الى الاتحاد السوفياتي المتوقيع على الاتفاقيات التي ابرمت بين البلدين ومنها اتفاقية تزويد المغرب الاتحاد السوفياتي بعشرة ملايين طن من الفوسفات سنوياً لمدة ثلاثين عاماً ، وهي التي وصفت بصفقة مصر ، لانها -تضمن المغرب منفذاً قاراً وتكونه من تقادى تقلبات الاسواق بهذه المادة الاستراتيجية في ثروته . وبالمقابل سيقوم الاتحاد السوفياتي بمساعدة المغرب في استغلال منجم مسكالة وتحديث وسائل الصيد ومنها البواخر وتكوين الاطر المحتاج اليها في هذا الميدان ، وسيصبح المغرب بهذه الصفقة هو الزبون الاول للاتحاد السوفياتي في افريقيا الرجوع الى الحل الاسلامي بعد تجربة الاشتراكية والشيوعية من المنظر ان تصدر قريباً بالقاهرة مذكرات الرئيس السوداني جعفر النميري تحت عنوان (الحل الاسلامي لماذا؟) قالت صحف القاهرة التي نشرت الخبر ان الرئيس السوداني يستعرض في هذه المذكرات مخلفات أطوار الكفاح الياسي الذي خاضه ابتداءً من التعامل غير المباشر مع الحزب الشيوعي السوداني المنحل حالياً ومروراً بالتجربة الاشتراكية وانهاء الانجلاء الجديد الذي يعم السودان والنزول في تغيير قوانين البلاد وفق الشريعة الاسلامية والاخذ بالحل الاسلامي كطريق للخروج من مضلات التخلف.

قوة عربية للصالح منذ ظهرت بوادر فشل

الوساطة الامريكية الجديدة في الشرق العربي .

فقد قال الرئيس السوداني جعفر نميري أنه يفكر في توجيه الدعوة لعدد مؤتمر قمة عربي في الخرطوم من أجل إعادة التضامن العربي ، وذكر أنه سيبدل مساعي للجمع بين كل الملوك والرؤساء العرب وخاصة الرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد.

الشاه يردد بفرض حظر بترولى على اسرائيل

اعلن الامبراطور محمد رضا بهلوي شاه ايران للمرة الاولى عن استعداده لفرض حظر بترولى على اسرائيل كجزء من فرض عقوبات دولية شاملة لحث اسرائيل على أن تكون أكثر مرونة في المفاوضات مع مصر.

وندد شاه ايران بالقدت الاسرائيلي تجاه مفاوضات السلام وقال في حديث له خيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان الاسرائيليين اكثر عناداً الى حد كبير.

وأكد الامبراطور الايراني ان المارقي الوحيد للتقدم نحو حل مشكلة الشرق الاوسط . يتمثل في الضغط الامريكى على اسرائيل ولا يوجد سبيل آخر وردا على سؤال ، عما اذا كان الشاه متعدياً لتخفيض امدادات البترول لاسرائيل ، حتى تبدو أقل تعنتاً في جهود السلام الحالية ، وأصبح امبراطور ايران ان هذا يعتمد على وجود قرار عام من جانب الجميع والولايات المتحدة على سبيل المثال لوقف امداداتها من الاسلحة ، وفي مثل هذا النوع من الحظر فان كل شيء يحد

والشعب الفلسطيني قد عهد هذا الموقف المتحيز والمتبني لاسرائيل من جانب الرؤساء الامريكيين ، وكارتر ليس حسناً ، لتحديه بمشاعر وحقوق وآمال وطموحنا ، اننا العربية وشعبنا العربي الفلسطيني المناضل . وانها ثورة حتى النصر

فوق نرابه الوطني ولم تؤثر في مسيرة شعبنا وثورتنا المواقف والتصريحات الامريكية السافرة في عدائها لكفاح وآمال ونضال شعبنا وامتنا العربية المجيدة في صراعتها الحضاري ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار . ان الثورة الفلسطينية